

أداة تقييم جديدة لحدة الهذيان: دراسة BASIL II تفتح آفاقاً واعدة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 5, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). أداة تقييم جديدة لحدة الهذيان: دراسة BASIL II تفتح آفاقاً واعدة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118275>

تخيل أن أحد أفراد عائلتك، ربما والدك أو جدتك، دخل المستشفى لإجراء عملية جراحية روتينية. بعد أيام، لاحظت تغيراً ملحوظاً في سلوكه - ارتباكاً، صعوبة في التركيز، وحتى هلوسات. قد يكون هذا مؤشراً على حالة تعرف باسم "الهذيان" (Delirium)، وهي مضاعفة شائعة ولكنها غالباً ما تكون قابلة للوقاية تحدث أثناء الإقامة في المستشفى أو بعد الجراحة أو بسبب المرض. الهذيان ليس مجرد "ارتباك مؤقت"؛ بل هو حالة طبية خطيرة يمكن أن تؤدي إلى نتائج صحية سيئة، خاصة لدى كبار السن المصابين بمرض الزهايمر أو أنواع أخرى من الخرف.

النقاط الرئيسية

يهدف بحث جديد إلى تطوير أدوات أكثر دقة لتقييم شدة الهذيان، خاصة لدى كبار السن المصابين بالخرف، وهي الفئة الأكثر عرضة للخطر. تعتمد الدراسة على جمع بيانات شاملة من ثلاثة مواقع سريرية مختلفة: المرضى الداخليين، والمرضى الذين يخضعون لعمليات جراحية اختيارية، وسكان دور رعاية المسنين. ستساعد الأدوات الجديدة، المسماة DEL-S و DEL-S-AD، الأطباء على مراقبة شدة الهذيان بشكل أفضل وتقييم فعالية العلاجات الجديدة. من المتوقع أن يؤدي تحسين تقييم الهذيان إلى تحسين الرعاية الصحية لكبار السن المصابين بالضعف الإدراكي في جميع أنحاء العالم.

الهذيان هو اضطراب في الوعي يتميز بتقلبات في الانتباه، والتفكير غير المنظم، واضطرابات في الإدراك. يمكن أن يتراوح من حالة خفيفة، بالكاد ملحوظة، إلى حالة شديدة تتطلب عناية طبية فورية. ولكن، تقييم شدة الهذيان بدقة ليس بالأمر السهل، خاصة لدى المرضى الذين يعانون بالفعل من مشاكل إدراكية مثل مرض الزهايمر. هنا يأتي دور الدراسة الجديدة التي أطلقها باحثون.

المنهجية

قام الباحثون في دراسة "BASIL II" (وهي اختصار لـ "Better ASsessment of ILness II" - تقييم أفضل للمرض II) بتصميم دراسة مستقبلية تجمع بيانات مفصلة حول الوظائف الإدراكية، والهذيان، وشدة الهذيان، والخصائص الديموغرافية، والمتغيرات السريرية والوظيفية، والنتائج السريرية. تعتبر هذه الدراسة مبتكرة لأنها تجمع البيانات من ثلاثة مواقع سريرية مختلفة، مما يسمح بتقييم الأدوات الجديدة في مجموعة متنوعة من المرضى. تشمل هذه المواقع المرضى الداخليين في المستشفيات، والمرضى الذين يخضعون لعمليات جراحية اختيارية، وسكان دور رعاية المسنين.

ركز الباحثون بشكل خاص على تطوير وتقييم أداة جديدة لتقييم شدة الهذيان لدى المرضى المصابين بالخرف، والتي أطلقوا عليها اسم "Delirium Severity Rating in ADRD" (DEL-S-AD - تقييم شدة الهذيان في ADRD). بالإضافة إلى ذلك، قاموا بتقييم أداة أخرى، "Delirium Severity" (DEL-S - شدة الهذيان)، والتي تهدف إلى تقييم شدة الهذيان لدى جميع كبار السن، بغض النظر عن حالتهم الإدراكية. تم تقييم أداء عناصر كلا الأدوات في المرضى الذين تتراوح حالتهم الإدراكية من عدم وجود ضعف إلى ضعف إدراكي متوسط. تضمنت التحليلات تحديد الخصائص القياسية النفسية لكلا المقياسين، ومواءمة المقياسين، والتحقق من صحتهم مقابل التشخيصات القياسية المرجعية.

النتائج

تهدف الدراسة إلى تحديد مدى دقة وموثوقية الأدوات الجديدة في قياس شدة الهذيان. من خلال تحليل البيانات التي تم

جمعها من المواقع السريرية الثلاثة، سيتمكن الباحثون من تحديد العناصر الأكثر أهمية في تقييم شدة الهذيان، وتطوير مقياس موحد يمكن استخدامه بسهولة في الممارسة السريرية. كما سيقومون بتقييم مدى قدرة الأدوات الجديدة على التمييز بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والشديدة من الهذيان، وهو أمر بالغ الأهمية لتحديد العلاج المناسب.

التداعيات

من المتوقع أن يكون لهذه الدراسة تأثير كبير على الرعاية الصحية لكبار السن المصابين بالضعف الإدراكي. فمن خلال توفير أدوات أكثر دقة لتقييم شدة الهذيان، سيتمكن الأطباء من مراقبة حالة المرضى بشكل أفضل، وتقييم فعالية العلاجات الجديدة، واتخاذ قرارات علاجية أكثر استنارة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الأدوات الجديدة كمعيار لتقييم النتائج في التجارب السريرية التي تهدف إلى تطوير علاجات جديدة للهذيان.

الدكتورة ت.ت. هشييه وفريقها من الباحثين يرون أن هذه الأدوات الجديدة لديها القدرة على تحسين الرعاية الصحية لهذه الفئة السكانية الهشة والمنتامية في جميع أنحاء العالم. إن تحسين تقييم الهذيان هو خطوة حاسمة نحو الوقاية من المضاعفات وتحسين نوعية حياة كبار السن.

Reference

Hshieh, T.T. (2026). *Better Assessment of Illness Study (BASIL) II for Delirium Severity: Study Design, Variables, and Methods*. Journal of Geriatric Psychiatry and Neurology

DOI: [10.1177/08919887251343604](https://doi.org/10.1177/08919887251343604)